alikhtiar athaouri

revue mensuelle marocaine

# الأختيار الثوري

جريدة مغربية عربية

العدد 41 N° | الثمن PRIX : 2,00 F | أكتوبر OCTOBRE 1979

... "ان الاختيارات السياسية أمامنا لايمكنها أن تخرج عن أحد الخطين.

ـ فاما أن يتأكد لدينا أن التسلسل حتمي، وأن الوضع الحالي مؤقت، أي أنه لا يمكنه أن يؤدي الى الغاية المقصودة، وأن أكثر ما يحققه هو وضع القواعد التي يمكن أن يقوم عليها فيما بعد البناء الثوري.

ـ واما أن نكتفي بانتقاد السياسة الحالية دون التعرض للوضع في مجموعه، ونكون اذ ذاك عملية نقد الجزئيات دون التجرؤ على المساس بمنابع الفساد، من قبيل ما يسمى منطقيا "معارضة صاحب الجلالة".

الا أنه اذا كان في المتيسر أن تقوم في بلد متقدم معارضة مبنية على انتقاد وسائل الحكم، فان التجربة أثبتت حتى الان أن مثل هذه المعارضة لايمكن أن تؤدي الى طائل في بلد متخلف أو مار بمرحلة انتقالية.

انه من البديهي أن من يكتفي بالخطة التاكتيكية "المرحلية" دون أن ينطلق من أفق استراتيجي، يكون مصيره اما أن يسرق منه الخصم سياسته واما أن يظهر بمظهر الانتهازية"...

ـ الشهيد المهدي بنبركة ـ

## النظام المغربي والكيان الصهيوني

## استشهاد المناضل عقا سكو في احدى زنازن النظام

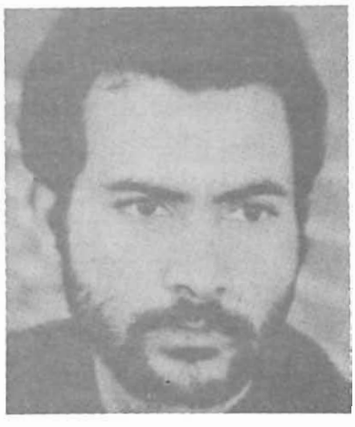

في تصريح للجنة مناهضة القمع في المغرب، جاء نبأ اغتيال المناضل جيهة رحال على يد جهاز القمع المغربي اثر محاولة فراره صحبة اثنين من رفاقه من مستشفى ابن سينا بالرباط.

واذ نتقدم بتعازينا الحارة لعائلة الشهيد، وللحركة التقدمية المناهضة للاقطاع والامبريالية في فقدان أحد أبناء الشعب المغربي، لنشجب بشدة هذه الجريمة الجديدة التي تضاف الى السجل الاسود للنظام، سجل القمع الوحشي المسلط على الشعب المغربي.

## استشهاد المناضل عقا سكو في احدى زنازن النظام

تحت تأثير أنواع المرض المختلفة ومخلفات التعذيب الوحشي وسوء المعاملة، لفض الشهيد عقا سكو أنفاسه الاخيرة معزولا في زنزانته بالسجن المدني بافران.

بعد حياة نضالية دؤوبة متواصلة، عرف خلالها أشكالا من التعذيب وأنواعا من السجون، لم تزده الا صلابة ووعيا وتشبثا بالمبادئ والقيم التي اعتنقها سواء ابان الاستعمار، وقد أنجبته صفوف المقاومة وجيش التحرير مناضلا بارزا، أو بعد الاستقلال الشكلي حيث مسيرة التحرر الوطني ضد الاقطاعية والرجعية التي أعلنها ميلاد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

لم يكن السجن مسألة عابرة في حياة الشهيد عقا سكو بقدر ما كان مقياسا حقيقيا لاستماتته في الدفاع عن مصالح الجماهير الشعبية، لازمه منذ ١٩٥٤ عندما قدم أمام محكمة أملاكو قرب قصر السوق، بتهمة الانتماء الى الحركة الوطنية، وصدرت في حقه عقوبة السجن والاشغال الشاقة لمدة سنتين مع الغرامة، وذلك على يد السلطات الاستعمارية.

واعتقل في أحداث ٣ مارس ٨٣ وحوكم أمام المحكمة العسكرية بالقنيطرة بعشر سنوات سجنا وذلك على يد النظام الرجعي ولم يكتف هذا الاخير بالحكم الذى أصدره في حق الشهيد عقا سكو بل ظل يلاحقه حتى داخل السجن حيث قدمه لمحاكمة ملفقة سنة ١٩٧٦ بالرباط ونقله على اثرها الى السجن المدني بافران في عزلة تامة حتى آخر نفس من حياته.

وبمناسبة الذكرى الاربعينية لاستشهاد المناضل عقادر سكو أصدر المعتقلين السياسيين بالقنيطرة بيانا عبروا فيه عن "استنكارهم للاهمال الذى أودى بحياة الشهيد مثلما أودى بحياة شهداء من قبله" كما أعلنوا "شن اضراب عن الطعام لمدة أربع وعشرين ساعة احتجاجا على التصفية البطيئة والمنهجية التي يتعرض لها المعتقلون السياسيون".

## المعتقلون السياسيون يفضحون الاوضاع المزرية داخل السجن

ان الاوضاع التي يعيشها المعتقلون السياسيون في المغرب تدعو الى القلق نتيجة السياسة التصفوية المنهجية الموجهة ضدهم اذ يتعرضون يوميا لمختلف أشكال القمع المادى والمعنوى: من ضرب وشتم وسوء التغذية وانعدام العلاج... فضلا عن حرمانهم من زيارات عائلاتهم وعزلهم في سجون متفرقة.

ان هدف النظام من وراء هذه الممارسة اللاانسانية هو تحطيم مقاومتهم وشل عزيمتهم. الا أن حساباته هاته تذهب عرض الرياح. فلقد عبر المعتقلون السياسيون عن قدرتهم على الصمود، وبرهنوا غير ما مرة على استعدادهم للتضحية والنضال سواء من خلال الاضرابات المتتالية عن الطعام، أو المواقف والتصريحات التي أدلوا بها من داخل السجن، وكذا الرسائل والعرائض الموجهة للسلطات.

وفي هذا الصدد، نورد الرسالة التي وجهها المعتقلون السياسيون بسجن القنيطرة الى وزير العدل على اثر الاعتداء الوحشي الذى تعرض له أحد المناضلين المعتقلين على يد حراس سجن "لعلو" بالرباط.

يعيش المعتقلون داخل السجن المدني (لعلو) بالرباط أوضاعا مزرية تنعدم فيها أبسط شروط الحياة الانسانية، بالاضافة الى القمع الشرس الذى يمارسه بعض المسؤولين في حق السجناء وكمثال على هذا القمع نورد الواقعة التالية:

بتاريخ ٧٩/٩/١٣، تقدم المعتقل السياسي سعيد بن دحمان الى ادارة السجن طالبا مقابلة المدير في شأن يتعلق بحالته الصحية التي نقل بسببها الى السجن نفسه لكن بدل أن تلبى رغبة الرفيق في مقابلة المدير حضر الحارس العام السيد العطفة مصطفى ووجه دون سابق مبرر صفعة قوية الى وجه الرفيق وزاد فاستدعى أربعة حراس أعانوه في اشباع الرفيق ضربا ولكما رغم حالته الصحية حتى أغمي عليه نتيجة الضربات العشوائية المتتالية التي تلقاها في البطن ومؤخرة الرأس مما أدى الى نقله الى قسم المسعجلات بالمستشفى، ولقد رافق الحارس العام المذكور الضحية المغمى عليه الى المستشفى حيث تلقى اسعافات تافهة ثم أعيد الى السجن.

ان ما تعرض له المعتقل السياسي الاخ سعيد بن دحمان بالسجن المدني بالرباط ليس الا حلقة من سلسلة القمع المنهجي الذى يسقط ضحيته باستمرار المعتقلون عامة بسجون المغرب، حيث تنعدم أبسط شروط الحياة الغير حيوانية.

لهذا فاننا نحن المعتقلين السياسيين بسجن القنيطرة الموقعين أدناه:

١ ــ نستنكر بشدة الاعتداء الشنيع الذى كان ضحيته أخونا سعيد بن دحمان على يد الحارس العام بسجن لعلو المعروف بسوابقه في هذا الميدان ونحمل المسؤولين مغبة العواقب التي تنجم عن مثل هذه التصرفات.

٢ ــ نفضح الشروط المزرية والمعاملات اللاانسانية التي يعيش فيها ويتعرض لها المعتقلون عامة بسجون المغرب.

في ٢٨ شتمبر ١٩٧٩

## اضراب عمال المخابز

## السلطات تتواطأ مع ارباب العمل

على اثر الاضراب الانذارى الذى شنه عمال المخابز والحلويات العصرية بالدارالبيضاء يوم فاتح أكتوبر، تجندت وكعادتها أجهزة القمع لخدمة تعليمات المستغلين. فبعد أن طرد تعسفا ١٦٣ عاملا، لمجرد أنهم مارسوا حقا عادلا، أقرت بمشروعيته كل التقنينات التي اختارها النظام الرجعي وسيلة للمحافظة عن مصالح المستغلين، بدأت حملة من الاعتقالات والاختطافات تترصد عمال المخابز بالدارالبيضاء، استنادا الى قانون سن في عهد الحماية، "ظهير ١٩٣٥" السيء الذكر، والذى واجه به النظام رجال التعليم والصحة خلال اضرابات شهر أبريل المنصرم. وقد استهدفت هذه الحملة القمعية الجديدة أساسا النقابيين المنخرطين في الكونفدرالية الديموقراطية للشغل، حيث ألقي القبض على ١٦ عاملا وقدم للمحاكمة ١٣ من بينهم.

وتجدر الاشارة الى أن اللجوء الى الاضراب الانذارى جاء بعد فشل كل المحاولات التي قام بها المكتب النقابي لدى المسؤولين سواء منهم أرباب العمل أو السلطات المحلية.

ان مثل هذه الاساليب القمعية لن تجدى المستغلين شيئا ولن تستطيع مهما اشتدت شراستها ومهما كانت التهم الموجهة الى العمال النقابيين أن تخفي حقيقة الواقع المزرى الذى يعيشه عمال هذا القطاع أو القطاعات الاخرى. ان مثل هذه الاساليب لن تزيد التحام العمال ونضالهم الا قوة وصلابة.

# منظمة العفو الدولية تواصل فضحها للقمع في المغرب

تواصل منظمة العفو الدولية، بعد التقرير الذى كانت قد نشرته في يونيو ١٩٧٧ حول الظروف القاسية التي يعاني منها المعتقلين السياسيين في المغرب، عملها بتركيز تحقيقاتها على الحالات التالية:

١ ــ الاعتقال السرى الممدد قبل المحاكمة.
٢ ــ التعديب والموت خلال الاعتقال.
٣ ــ مخالفة المسطرة والقوانين خلال المحاكمة.
٤ ــ استعمال قانون أمن الدولة لتصفية المعارضة السياسية والاجتماعية.
٥ ــ تحقيق حكم الاعدام لمجرد جنح سياسية.
٦ ــ ظروف الحبس البالغة الخطورة في مراكز الاعتقال.

وفي تقريرها الصادر أخيرا تعرضت لحالات:

أ ــ الاعتقال دون محاكمة: وهي حالة أكثر من ٨٠ مناضل معتقل بالسجن المدني بمدينة مكناس وذلك بسبب أفكارهم السياسية، ورغم الاعلان عن تقديمهم لقاضي التحقيق كان قد تم في يونيو ١٩٧٧ فانهم لازالوا دون محاكمة لحد الان.

كما تعرضت لحالة مجموعة من العسكريين كانت المحكمة قد أصدرت في حقهم أحكاما بالسجن تتراوح بين ٣ و ٥ سنوات وذلك على اثر المحاولة الانقلابية ضد النظام المغربي في ١٩٧١، ورغم انصرام مدة الحكم لازال لم يتم اطلاق سراحهم ولم يظهر لهم أثر.

ب ــ التعديب والموت داخل السجون والمعتقلات: أكدت منظمة العفو الدولية أن أساليب التعديب الوحشية مورست منذ أول محاكمة للاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وذلك من خلال تطابق وتأكيد الادعاءات والتقارير التي يصرح بها كل المعتقلين أنفسهم (عندما يسمح بذلك) أو التي تقوم بها عائلات المتهمين أو الدفاع أو الاطباء أو حتى من طرف معتقلين قدامى.

لقد أصبح التعديب ممارسة روتينية لدى شرطة الامن ــ يقول التقرير ــ وليست أساليب التعديب أساسا من أجل تخويف أو اهانة المعتقلين فحسب بل من أجل انتزاع اعترافات والحصول على أخبار وأنشطة المناضلين الذين هم في علاقة معهم.

بعدها عرضت حالة الشهيدين الاتحاديين: "الاول المناضل زايدى ابراهيم، ٥٤ سنة كان يوجد رهن الاعتقال السرى منذ أبريل ١٩٧٤ الى غاية غشت ١٩٧٨، صحبة أربعة مناضلين آخرين وذلك "في باطن الارض" حسب تعبيره بنفسه، ورغم مطالبته غير مامرة بالعلاج، ورغم الرسائل التي وجهها الى المسؤولين عن السجن ورغم نداءات رفاقه من الزنزانات المجاورة، ظل الشهيد زايدى ابراهيم يعاني من المرض حتى فارق الحياة في زنزانته.

والثاني: المناضل محمد كرينة، ١٦ سنة، وهو الذى أعتقل على حركة الاضرابات التي شهدتها المؤسسات التعليمية في ٣٠ مارس ١٩٧٩ وكانت الشرطة قد استحضرت أخت الشهيد وأداقتها أشكالا وأنواعا من التعديب (بالكهرباء) لتدلهم على مكان وجود أخيها الذى اختطفته الشرطة من ثانوية بالدارالبيضاء ونقلته الى أكادير حيث واجه التعديب الى أن لقي حتفه وذلك أمام أحد رفاقه المعتقلين".

ج ــ ظروف الحياة بالسجن: بعد أن ذكرت منظمة العفو الدولية بالوضعية العامة للمعتقلين السياسيين وبردود الفعل التي تجلت في الاضرابات عن الطعام التي ينظمها المعتقلون احتجاجا على أوضاعهم السيئة، استعرضت مطالبهم التي تدل على حقيقة هذه الاوضاع: انه احتجاج ضد ظروف الاعتقال، من أجل قانون المعتقل السياسي، بتحسين الوضعية الصحية الزرية، ورفع حالات العزلة الممددة، وقف الاستنطاقات المتكررة والاجراءات التعسفية، ومن أجل توفير امكانية العلاج بالنسبة للذين يعانون من آثار التعذيب السابقة.

وأشارت منظمة العفو في ختام تقريرها، بأن العديد من الذين هم في حاجة ماسة الى العلاج، هم ضحية المعاملة السابقة أو نتيجة ظروف الاعتقال.

خلاصة القول يعتبر ما نقلته منظمة العفو الدولية في تتبعها لاوضاع المعتقلين السياسيين في المغرب حجة اضافية تتراكم على سابقاتها لتؤكد واقع حقوق الانسان المزرية في ما سمي بالمغرب الجديد.

## بطاقات لمناضلين مجهولي المصير

الاشكر ابراهيم: ٤٠ سنة تقريبا مهنته عامل في البناء بطرابلس ليبيا، متزوج.

اختطف من طرابلس في غشت ١٩٧٤ من طرف الشرطة المغربية بتواطؤ مع سفارة المغرب بليبيا، اقتادوه الى المغرب عن طريق الصحراء. منذ ذلك الحين يجهل مصيره يبدو أنه رهن الاعتقال السرى في جنوب المغرب.

وزان حمو دادا بن محمد: ٦٥ سنة، من مواليد فكيك، المهنة القوات المساعدة، متزوج، وله احدى عشر طفلا (١١).

اختطف في مارس ٧٣، مثل أمام محكمة القنيطرة في يونيو من نفس السنة وتمت تبرئته.

اختطف من جديد عند خروجه من قاعة المحكمة. يجهل مصيره لحد الان.

يشاع أنه يوجه باحدى التكنات العسكرية سرا قرب زاكورة

وزان بلقاسم: ازداد بفكيك سنة ١٩٢٠، المهنة: القوات المساعدة، متزوج، أب لاثني عشر طفلا (١٢) كلهم قصارى.

اختطف في مارس ١٩٧٣، قدم أمام محكمة القنيطرة في يونيو من نفس السنة وتمت تبرئته.

اختطف من جديد عند خروجه من قاعة المحكمة، وظل مصيره مجهولا الى حد الساعة.

شاع أخيرا أنه يوجد باحدى الثكنات العسكرية سرا وذلك قرب زاكورة (جنوب المغرب).

قامت عائلته بعدة محاولات لدى السلطات القضائية لكن دون جدوى.

# فرنسا: ضرورة التعبئة لمواجهة مشاريع القوانين الجديدة

افتتحت دورة الخريف للبرلمان الفرنسي، يوم ٦ أكتوبر، ومن المقرر أن يناقش ويبث خلال هذه الدورة، في مشروعي القانونين المتعلقين بالعمال المهاجرين، وهما مشروع بار – بوني ومشروع ستوليرى السيئين الشهرة. وتجدر الاشارة الى أنه تمت المصادقة الاولية على المشروعين في نهاية الدورة السابقة. وقد تمكنت قوى اليسار من تأجيل البث النهائي في المشروعين، رغم اصرار الحكومة وأغلبيتها داخل البرلمان على انهاء الموضوع عشية العطلة حتى يتسنى لهم البداية في تطبيق القانونين على المهاجرين أثناء عودتهم من العطلة.

وهذين القانونين يشكلان خطرا وتهديدا واضحين للعمال المهاجرين. وقد قامت قوى اليسار والجمعيات المهتمة بالدفاع عن المهاجرين بفضح أغراض الحكومة من هذه القوانين، كما نددت بها شخصيات مرموقة من أوساط وآفاق مختلفة: حقوقيين، ورجال الدين، ومثقفين، وصحافيين تقدميين وأساتذة جامعيين...الخ.

وقد سبق للحزب الشيوعي الفرنسي أن قدم مشروع قانون للهجرة، يهدف الى ضمان حقوق وحريات العمال المهاجرين. وأكد الحزب الشيوعي في مقدمة هذا المشروع "أن الحملة التي يشنها الباطرونات الكبار والحكومة ضد العمال المهاجرين تهدف الى صرف الانظار عن الاسباب الحقيقية للأزمة، وعن مضرّة السياسة المتبعة. كما تهدف معاقبة العمال المهاجرين الذين يساهمون في بناء الاقتصاد الوطني، والضغط على نضاليتهم المتصاعدة، وهي عملية سياسية بخيسة لتفريق العمال الفرنسيين والمهاجرين، وتحويلهم عن نضالهم المشترك".

ومع اعادة طرح المشاريع الحكومية من جديد للنقاش، فان القوى التقدمية والديموقراطية من أحزاب ونقابات وجمعيات بدأت حملة تجنيد لمواجهة المشاريع الحكومية، (أعلنت أنها ستقيم أسبوعا للنضال ضد قوانين بار – بوني وستوليرى، موضحة أن هذه المشاريع تستهدف تفتيت وحدة الطبقة العاملة التي يشكل العمال المهاجرون جزءا منها، وأنها وجه لمخطط متكامل يستهدف الحريات في مجملها، والمكاسب التي أحرزت عليها الطبقة العاملة منذ عشرات السنين من النضال.

وأكدت القوى الديموقراطية والتقدمية أن القوانين المقدّمة ستزيد من انعدام الامن الذى يعاني منه العمال المهاجرون، وتهدف الى اعطاء الشرعية للممارسات التي يذهب ضحيتها المهاجرون يوميا، من طرد جماعي و ملاحقة البوليس ومضايقات وتعسفات في الادارات وفي مجموع حياتهم اليومية، وتنمّي الروح العنصرية، والاعتداءات الاجرامية التي تودى أحيانا بحياة المهاجرين، ويبقى أصحابها دون عقاب.

وعلى اثر اعلان هذه القوانين تدخلت عدة دول لدى الحكومة الفرنسية للضغط من أجل حماية مصالح وحقوق مهاجريها، و هكذا كان الامر بالنسبة للجزائر التي فرضت تجديد أوراق المهاجرين الجزائريين لمدة سنة حتى تتم المفاوضة على اتفاقية جديدة، وكذا الامر بانسبة للحكومة الاسبانية، وأيضا البرتغال الذى يشكل الجالية الاولى (مليون مهاجر)، فعلى اثر زيارة الرئيس البرتغالي لفرنسا صرح الرئيس الفرنسي بنفسه أنه سيتم تجديد أوراق المهاجرين البرتغاليين أوتوماتيكيا، ولن يطرد منهم أحدا.

أما الحكومة المغربية فانها تلتزم الصمت المطبق ان لم نقل التواطؤ، تجاه الخطر الذى يتهدد جاليتنا، بحيث أنها اضافة الى التونسيين احدى الجاليات التي يتهددها مشروع بار – بوني فيما يخص تجديد أوراق الاقامة. فلا رئيس الدولة خلال زيارته لفرنسا لاستجداء السلاح، ولا الوزراء المعنيين، لم يثيروا قضية المهاجرين المغاربة مع الحكومة الفرنسية. فالنظام لايرى في المهاجرين المغاربة الا بقرة حلوب تعود له بالعملة الصعبة، بينما يعلم الكل ما ستكون له من عواقب عودة العمال المغاربة بشكل كبير الى أرض الوطن في الظروف المتأزمة والمأساوية التي تعيشها بلادنا على مختلف الاصعدة نتيجة السياسة اللاشعبية التي ينهجها النظام.

ان الاستهداف الذى تتعرض له حقوق وحريات العمال المهاجرين بفرنسا هو مس بالحريات الاساسية، وان النضال الموحد والمشترك بين العمال المهاجرين والفرنسيين والتحامهم في مواجهة خصمهم الوحيد لهو السبيل لافشال المخططات التي تريد النيل من مكاسب الطبقة العاملة على مختلف الاصعدة، السياسية والنقابية والاجتماعية.

## بلجيكا:

### الجالية المغربية وامتدادات أجهزة القمع

معلوم أن انتخابات المجالس الاستشارية للجالية الاجنبية ببروكسيل، كانت نتيجتها قد أسفرت عن تمثيلية تسع جنسيات أجنبية ممثلة بـ خمسة وثلاثون عضوا من بينها سبعة مغاربة.

وأثناء الجلسة الاولى للمجالس، تمت اعادة انتخاب الرئاسة بالاجماع، كما سجلت عملية التصويت هزيمة المدعو ماجدا بـ ثمانية وعشرين صوتا لصالح أحد الممثلين المغاربة، بينما لم يكن بجانب هذا الشخص غير صوتين.

ويرجع سبب هزيمة ماجدا هذا، الى حقيقته التى أصبحت ناصعة أمام الجميع، انه من أعوان النظام الرجعي في المغرب، وأحد الايادى "الخفية" لاجهزة القمع الممتدة الى بلجيكا.

ولم يعد خافيا على أحد تواجد الجواسيس ورجال المخابرات التي تترصد الجالية المغربية بالخارج. لكن السؤال المطروح حسب جريدة "حياة عصرية" هو: "لماذا يغض الطرف عن تحركات هؤلاء رغم أنهم معروفين لدى الجميع ؟ هل لان بلجيكا تستورد الفحم من المناجم المغربية بـ خمسين سنتيما للكيلو ؟ كل الاسباب تبقى مقبولة، لكن هناك تجاوز عندما يتعلق الامر بالمدعو ماجدا، البوليسي المغربي المشهور، الذى يتمتع فوق كل هذا بتعويضات "الموتويل والبطالة".

والجدير بالذكر أن الحملة الانتخابية التي خاضها المدعو ماجدا قد تميزت أساسا وبشهادة الجميع بكل أنواع التهديد والوعيد للعمال المهاجرين مستغلا في ذلك الصعوبات والعراقيل التي تواجه الجالية المغربية في تجديد الجوازات خاصة وقد أعلن رسميا من طرف من طرف الحكومة المغربية عن عدم صلاحية الجوازات القديمة ابتداء من سنة ١٩٨٠.

فيدرالية أوربا الغربية للاتحاد الوطني لطلبة المغرب

# نداء من أجل الوحدة

بانعقاد المؤتمر السادس عشر للاتحاد الوطني لطلبة المغرب تكون الحركة الطلابية قد أفشلت مخططات التصفية التي استهدفتها محققة بذلك انتصارا رائعا عبر مسيرتها النضالية الطويلة.

لقد حاول النظام الرجعي، خلال ست سنوات من الحظر التعسفي، خنق هذا المنبر الواعي الملتزم والمناضل دائما بجانب الجماهير الشعبية في كفاحاتها من أجل السيادة الوطنية والشعبية، فكان صمود الطلبة والتحامهم بمنظمتهم العتيدة صخرة تكسرت عليها كل الحسابات والمناورات.

ثم ان النظام الرجعي عمل ومن مختلف المواقع على تفتيت وحدة الحركة الطلابية وشل جهدها النضالي، مسخرا في ذلك كل طاقاته وامكاناته المادية والمعنوية. مارس القمع والاعتقالات والاختطافات، هاجم الطلبة في مدارج الكليات وفي غرف الاحياء الجامعية فلم ينل من عزيمة الجماهير الطلابية واصرارها على النضال. حرك عناصره المشبوهة بهدف تفجير الحركة الطلابية من الداخل، غذى عناصر الخلاف، وقف ضد كل المجهودات الهادفة عملا جماعيا واعيا وحوارا بناء مسؤولا، فلم يحصد غير الهزيمة.

وبالرغم من كل الاشكالات التي شهدها المؤتمر السادس عشر، سواء على المستوى السياسي، أو بالنسبة للاشكالات المسطرية وأساليب التمييع والتعويم، والالتجاء أحيانا الى الحسم في القضايا الجوهرية انطلاقا من مصالح حزبية ضيقة أو بالسلوك الحلقي، وحتى بالنسبة للشروط المادية التي عرفها المؤتمر والتي أريد بها الضغط المعنوي... بالرغم من كل هذا يعد انعقاد المؤتمر السادس عشر في حد ذاته، انتصارا على المشاكل الداخلية التي راكمتها سنوات الحظر التعسفي، باعتباره حقق الاطار الطبيعي لحل كل الاشكالات التي اعترضت وتعترض طريق الحركة الطلابية، توجيها وممارسة.

واذ نأمل أن يكون المؤتمر السادس عشر دفعة ايجابية جديدة نحو التعبئة والنضال الموحد، آخذين بعين الاعتبار المجهودات التي بذلتها، بشكل أو بآخر، الحركة الطلابية لتخطي كل العقبات الذاتية والموضوعية ونبذ كل الممارسات اللامسؤولة، لاعطاء قراراته قوة الاجماع هذه القوة التي تعد وحدها القادرة على بعث نفس جديد من العطاء والنضال الموحد، فلاننا واعين أن الاجماع الذى عرفه المؤتمر لايعني بأى حال استبعاد مخاطر الانحرافات المختلفة مستقبلا، وان كان يعد عاملا حاسما فيما تتطلبه ساحة النضال من طاقات ومجهودات حتى تكون منظمتنا أو ط م في مستوى المهام المنوطة بها سواء على مستوى القضايا النقابية والاجتماعية التي تعاني منها آلاف الطلاب المغاربة أو على مستوى مواجهة الازمة التعليمية المزمنة.

الا أننا ونحن نحيي هذه الانطلاقة الجماعية في اطار الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بالداخل. فاننا ملزمون بتسجيل أن ما عرفته فدرالية أوروبا الغربية من خلافات أدت الى تقسيمها، لازال يشكل عقبة أمام الحركة الطلابية عليها بتخطيها كيفما كانت الاعتبارات ومهما تطلب ذلك من تضحيات.

ان الحركة الطلابية بالخارج مطالبة اليوم، أكثر من أى وقت مضى، بالالتحام في وحدة متراصة تسهر على اقامة أجهزة قاعدية وفدرالية قادرة على تعبئة أوسع الطلاب المغاربة بالخارج، وذلك بالعدول عن كل الممارسات التي كرست تقسيم الحركة الطلابية بالخارج.

ان السلوك والمواقف الذى عبرت عنه وجهات النظر المتعارضة بالداخل لم يمنع التفاف الجميع حول قرارات المؤتمر السادس عشر. ونعتقد أنه سوف لن يمنع فدرالية أوروبا الغربية من توحيد صفوفها. وفي هذا الاتجاه فاننا نوجه نداء حارا لكل الطلبة المغاربة لوضع مصلحة المنظمة العتيدة أو ط م فوق كل الاعتبارات ـ السياسية منها والذاتية ـ والعمل بكل الطاقات والامكانات على دعم الخط التقدمي الديموقراطي للمنظمة في اطار من الوحدة والانضباط والمسؤولية.

عاش الاتحاد الوطني لطلبة المغرب

عاشت وحدة الحركة الطلابية

## التعليم:
# الأزمة المستمرة

ثلاث وعشرين سنة خلت، وهي عمر مغرب الاستقلال الشكلي، عرف خلالها ميدان التعليم، جملة من البرامج، وركاما من الوعود، سواء على لسان وزراء التعليم الذين تعاقبوا أو الحكومات المختلفة أو حتى على لسان رئيس الدولة. **لكن الازمة ظلت واحدة،** واقعا مرا عنيدا يفضح على التوالي وسنة بعد أخرى حقيقة السياسة التعليمية، لحكم يعادى طموح الجماهير في المعرفة والثقافة الشعبية، والتي حافظت باستمرار على جوهرها، وان كانت "الاصلاحات"، قد تنوعت بعدد السنوات.

وليست مشكلة التعليم من القضايا التي يمكن تعميمها أو طمسها مهما تفشت أساليب الدمغجة، ذلك أن الشارع يستقبل سنويا أكثر من نصف عدد الاطفال الذين بلغوا سن الدراسة، وتمكنوا من ايجاد مقعد، هذا بغض النظر عن الشروط التي سيتابع فيها الطفل دراسته ولا حتى عن المصير الذى ينتظره في حالة عجزه عن اجتياز العقبات والحواجز المادية والمعنوية التي تنصب أمام الاغلبية الساحقة من أبناء الشعب المغربي.

فاذا أصبح من "باب المألوف" لدى النظام أن تتعرض القوى الديموقراطية والتقدمية مع بداية كل سنة الى التصريحات الرسمية بشأن التعليم الابتدائي والثانوى والعالي، وتعمل بذلك على فضحها وحتى كشف خباياها الحقيقية رابطة أزمة التعليم المزمنة، بعمق الاختيارات اللاشعبية.

فقد اعتاد النظام الرجعي أيضا، مع بداية كل سنة، أن يترك "العاصفة" تمر في شكلها التقليدى: ندوات صحفية مبشرة، وردود فعل على مستوى الصحافة المعارضة...الخ.

واذا كان الحديث عن الازمة التعليمية، قد أصبح شيئا عاديا مألوفا في مثل هذه المواسم، فهذا لايعني تركه جانبا باعتباره أصبح مسلما. ان ما يمكن استخلاصه من التطور الحتمي للسياسة التعليمية التي عرفها المغرب منذ سنة ١٩٦٠ يجعل المسؤولين اليوم كسابقيهم بالامس، أمام جيل بكامله عرف الحرمان والتشرد طيلة ٢٣ سنة الماضية.

فهل من مخرج لهذا المأزق؟ في تقديرنا **ستظل مشكلة التعليم مطروحة بحدة متصاعدة في ظل الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية القائمة، وستلقي بثقلها أكثر فأكثر في بلورة الصراع الطبقي الدائر بين الطبقة الاقطاعية الرأسمالية السائدة وبين الجماهير الشعبية الكادحة وفي مقدمتها الطبقة العاملة.**

# في ذكرى اغتيال الشهيد المهدي بنبركة

# المهدي وطنياً ثورياً

ان الوضوح في تحديد طبيعة العدو الطبقي ودعائمه الخارجية، قد فسح المجال أمام وضع الاسس الصلبة للاستراتيجية القوى الوطنية التي يجب أن تحقق التحالف بين كل مكوناتها الاجتماعية، شريطة أن يكون تحالف العمال والفلاحين هو الركيزة الاساسية والعمود الفقري.. وذلك من أجل خوض غمار الكفاح المناهض للامبريالية قطريا ، عربيا، افريقيا، ودوليا، جنبا الى جنب مع كل الاصدقاء والحلفاء التقدميين والاشتراكيين.. وخوض غمار الكفاح الداخلي ضد "الطبقة الاقطاعية الرأسمالية " من أجل اقامة حكم شعبي يفرض السيادة للشعب ويبني صرح الديموقراطية الحقة .

وهذا كله، لا يمكن أن يتم بمجرد التمني أو الاتكال على العفوية و"الحتمية التاريخية" بل ببناء الاداة الثورية ذات الايديولوجية الواضحة : ايديولوجية الطبقة العاملة ونظريتها التي أغنتها تجارب الشعوب في نضالها من أجل الحرية والاشتراكية، وذات الهيكلة التنظيمية المحكمة، والارتباط اليومي بنضالات الجماهير الشعبية وقيادتها في مختلف الواجهات الاجتماعية منها والسياسية.

ان هذه المحاور الاساسية التي اعتمدها فكر الشهيد المهدى المتزاوج بممارسة عملية وافية ، قد جعلت منه تراثا وطنيا تقدميا حيا ، ورفعت رفيقنا الراحل الى صف القادة الثوريين المخلصين ، المعبرين عن مطامح شعوبهم أحسن تعبير على درب التحرر والانعتاق.

ان المساهمة الفكرية للقائد الكبير للحركة التقدمية المغربية وشهيدها المهدى بن بركة، لم تعد في حاجة للتعريف أو التعليق. لقد فرضت نفسها من خلال الممارسة الثورية لهذا المناضل الفذ، واستمرت حية دائمة، سواء بالنسبة للجيل الذى عاش التجربة السابقة، أو بالنسبة للاجيال الصاعدة...

الا أننا ونحن نحيي ذكرى رفيقنا وقائدنا الكبير، لن يفوتنا أن نستحضر (للذكرى) المحاور الاساسية التي تميزت بها هذه المساهمة الايجابية الفعالة.

وأول ما يجب التأكيد عليه هنا، هو ذلك الطابع العلمي الواضح الذى اتسمت به رؤى المهدى، سواء في تحليله للقضايا الوطنية: قضايا التحرر من سيطرة الاستعمار العتيق والجديد، أو بالنسبة لمهام الحركة التقدمية في تأطير نضال الشعب المغربي ضد أعدائه الطبقيين، المجسدين في النظام الاوتوقراطي الرجعي. وهذا يقتضي أولا وقبل كل شيء ، توضيح طبيعة هذا النظام وركيزته الاجتماعية ـ الطبقة السائدة ـ ودعائمه الخارجيةكعمل اول ضرورى لوضع استراتيجية وطنية تقدمية شاملة.

ان الشهيد المهدى عندما نعت الطبقة السائدة بالاقطاعية /الرأسمالية، قد ركز في تعبير واحد حقيقة هذه الطبقة ذات الاصول الاقطاعية العريقة في الانحطاط الفكرى والاجتماعي ، تلك الاصول التي استمرت حية تعثم ببصماتها واقعنا الراهن، وتشد ذهنية وايديولوجية الحاكمين الى أساليب ومفاهيم القرون الوسطى.. هذا دون اغفال التطور الذى عرفته هذه الطبقة تاريخيا عندما وضعت نفسها وسيطة وسمسارا للقوات الاجنبية الغازية واستمرت أداة طفيلية في خدمة الاستعمار الجديد من أجل تكريس هيمنته على طاقات البلاد الاساسية، الاقتصادية منها والبشرية والاستراتيجية.

بمناسبة ذكرى اغتيال
الشهيد المهدي بنبركة
تقيم الجمعية الفرنسية للصداقة والتضامن
مع شعوب افريقيا مهرجانا تضامنيا
مع الشعب المغربي يوم السبت 27 اكتوبر
1979 ، في الساعة الثانية والنصف
بعد الزوال ، وذلك في بورصة الشغل
الكائنة بمونتروي

يتضمن هذا المهرجان :
- خطابات وشهادات شخصية حول القمع في المغرب
- فيلم « الفيدويد » - اغاني شعبية

العنوان :
La Bourse du Travail.
Montreuil (Mairie de Montreuil).

وفي نفس المناسبة ، ستنظم جريدة « الاختيار الثوري » عدة لقاءات في كل من بلجيكا وفرنسا.

ان المحتوى الاجتماعي للحزب يستمد تركيبه من اختياراتنا الايديولوجية ومن أفقنا الثورى، كما بنى على ما استخلصناه من نتائج في تحليلنا للمواقف الاساسية لمختلف فئات المجتمع تجاه قضايا التحرر الكامل السياسي والاقتصادى ومشاكل بناء المجتمع الاشتراكي. فلا غرو أن نكون عن جدارة حزب الجماهير الكادحة الحضرية والقروية الذى يتجسد فيه التحالف بين العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين. فنحن حزب الشعب المغربي باستثناء الطبقاء الطبقات المستغلة من اقطاعيين وبورجوازيين طفيليين حلفاء الاستعمار الجديد وركائزه.

فاختيارنا الثورى اذن في ميدان الوسائل معناه أن كل سياسة لاتمر من استئصال جذور الهيكل الاقطاعي والرأسمالي الاستعمارى، انما تخدم مصالح الاستعمار الجديد رغم ادعائها بالعمل على التصنيع وحتى الاشتراكية.

وهكذا فاننا بوضعنا مهام الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في مستوى أفق ثورى فاننا لانحقق بذلك مكسبا سياسيا فحسب، حيث نستطيع به أن نحدد "من نحن" في كل خطوة من خطواتنا، بل لان ذلك يعطي حركتنا أبعادها الايديولوجية. وهو يضفي قيمة شمولية على كل تدبير نقوم به، ولو كان مرحليا، بحيث لايصبح هدفا في حد ذاته وشعارا غامضا ديماغوجيا.

ان التكوين الايديولوجي يجب أن يقوم على أساس دراسة القوانين العلمية لتطور المجتمع وقد أثرتها تجارب الثورات الاشتراكية والتحررية ضد الاستعمار. كما يجب أن تمتد جذوره الى أعماق ثقافتنا العربية الاسلامية، وأن تستمد قوتها من تراثنا القومي الزاخر بالقيم التقدمية والانسانية.

وهكذا كانت تتعاقب الحكومات، تشكل ثم تحل دون الخضوع لاية قاعدة مستقرة، وكانت الاحزاب السياسية الحقيقية أو المزورة توضع في مستوى واحد، وكان المبرر الذى يلتجأ اليه لتعليل فقدان المقاييس هو أن الجهود يجب أن تتضافر لمواجهة كبريات القضايا الوطنية، وأنه لم يحن بعد موعد الديموقراطية. وأدهى من ذلك أن خصوم الديموقراطية كانوا يستعملون ضدنا بعض نظرياتنا في الديموقراطية الواقعية مدعين أن المشكلة الدستورية انما هي مشكلة شكلية لاتحل جوهر المشاكل الاقتصادية والاجتماعية. وفي نفس الوقت، وتحت شعار المصلحة الوطنية والوحدة المجسمة في شخص الملك، ظلت قوى الرجعية بتأييد مشبوه من الداخل والخارج تماطل في تحقيق الاصلاحات الجذرية التي تهدد ما تتمتع به من الامتيازات.

لا يكفي أن نوجه ضرباتنا لنظام الحكم المطلق في الميدان السياسي وحده، بل ينبغي كذلك اضعاف حلفائه في الميدان الاقتصادى، وهم المستعمرون والاقطاعيون والبورجوازية التجارية الطفيلية.

ان قضية فلسطين اليوم دخلت في اطار قضايا حركة التحرير العالمية، في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، وهي لم تعد قضية عرب ويهود، بل حركة عربية ثورية ضد قوى الاستعمار بلا تعصب عنصرى ...

# العلاقات بين النظام المغربي واسرائيل

اذا كان النظام الساداتي قد برز بشكل واضح في علاقاته الخيانية مع الكيان الصهيوني، فان دور النظام المغربي في هذا المجال ـ أى سعيا وراء ضرب مصالح الامة العربية والتآمر عليها لصالح القوات الصهيونية والامبريالية ـ لايقل خطورة، بل لقد كان باستمرار المبادر و"السباق" الى اقامة الجسور وتمتينها بين الرجعية العربية والكيان الصهيوني، وشكل القوة الدافعة والاحتياطية في نفس الوقت لكل ما قام ويقوم به النظام الساداتي.

واذا كان النظامين قد تظاهرا "بخصومة" شكلية لفترة ما ـ حول صيغة اللقاء الصهيوني العربي وليس مبدوءه ومحتواه ـ فان العلاقات المتينة التي تربطهما حاليا وتبادل المصالح في شتى المجالات السياسي منها والعسكرى والديبلوماسي.. قد رفعت كل لبس عن الادوار الحقيقية التي يلعبانها كأدواة طيعة في يد القوات الامبريالية، اذ هما مرتبطين مصيريا بهذه القوات.

واذ تطرقنا في مختلف المناسبات للعلاقات الرسمية وغير الرسمية التي تجمع بين النظام المغربي والحركة الصهيونية العالمية فاننا نضع اليوم بين أيدى قرائنا تحقيقا قامت به صحفية صهيونية "تمار جولان" عن مجلة معاريف، بعد مختلف اللقاءات مع مسوءولين حكوميين مغاربة، وكانت أول مرة تسمح فيها الرقابة الصهيونية بنشر الحقائق حول العلاقة مع النظام المغربي.

تذكر الكاتبة أن يتسحاق رابين الريس السابق لحكومة العدو قد قام بزيارة المغرب في شهر أكتوبر عام ١٩٧٦، وجرت بعد ذلك سلسلة من اللقاءات حيث قام موشي دايان وزير الخارجية في حكومة الليكود اليميني بزيارة المغرب مرتين،الاولى في شهر سبتمبر ١٩٧٧ قبيل زيارة السادات الى الكيان الصهيوني، والثانية في يناير ١٩٧٨.كما وقام شمعون بيريس زعيم المعارضة العمالية بزيارة خاطفة للقصر الملكي في المغرب أثناء جولته الشهيرة في أروبا واجتماعه خلالها في سالسبورغ بالرئيس السادات. وذكرت أن بيريس عقد اجتماعا مع الملك الحسن الثاني في الرباط. وكشفت النقاب عن أنه كان من المقرر أن يقوم مناحيم بيغين بزيارة الملك الحسن في الرباط خلال النصف الاول من شهر يناير هذا العام، بيد أن الزيارة لم تتم.

وأشارت الكاتبة في مجال سردها لرحلة رابين التي أحيطت بالسرية الشديدة الى أن رابين أقلع متوجها الى المغرب في طائرة ركاب صغيرة من نوع "مستر ٢٠" تابعة للعائلة المالكة، عقب وصوله سرا الى عاصمة أروبية، ولم يكن رابين "متنكرا" تماما، ولكن اتخذت خطوات لاخفاء هويته وهوية الشخصين المرافقين له. ومكث في المغرب فترة يومين اجتمع خلالها مرات عدة بالملك داخل قصره.

تقول الكاتبة: تناولت المباحثات كل شيء. كان هنا قبل كل شيء محاولة لخلق اتصال شخصي، وتبادل الاراء.و جرى الحديث حول امكانية التعاون بين الدولتين في المجالات الحيوية وضرورة ايصال المياه الى المناطق الصحراوية (الصحراء المغربية) وتحلية مياه البحر، وتطوير الزراعة الجبلية، ولكن من البديهي أن يكون موضوع الوضع في الشرق الاوسط لب الاحاديث بين الجانبين، لقد حاول الكيان الصهيوني البحث عن طريق الى البلدان العربية، ويعتبر الملك الحسن بدون شك أنجع "القنوات في العالم العربي لتمرير التلميحات الى هذه الدول".

**ماهي الموضوعات التي تناولتها مباحثات رابين ـ الحسن؟**

وحول نتائج المباحثات قالت الكاتبة: خرج الطرفان مسرورين من نتائج زيارة رابين الى المغرب التي استغرقت يومين. وقال المقربين من الملك أنهم تأثروا من "جدية وهبة" رئيس الحكومة الاسرائيلي.. وباستثناء الموضوع الفلسطيني فان نقاط اللقاء هي أكثر بكثير مما توقعوا في البداية. وقد قام الملك الحسن بنقل ملخص مباحثاته مع رابين الى السادات فقط بل أيضا الى بعض الحكام العرب الذين تقيم معهم الاسرة العلوية الملكية في المغرب علاقات خاصة. وهكذا تم افتتاح طرق اتصال جديدة أخرى ـ بالاضافة الى الطرق الاخرى التي تعمل بالاساس بواسطة الولايات المتحدة وشخصيات يهودية ـ الى زعامة العالم العربي.

وتضيف الكاتبة أن الاتصالات مع المغرب بقيت قائمة ولم يوءثر عليها واقع هزيمة التجمع العمالي وسقوط رابين. ففي أعقاب تربع الليكود على سدة الحكم. قام موشيه دايان وزير الخارجية في عهد الليكود بزيارة للمغرب في شهر سبتمبر ١٩٧٧،اجتمع خلالها بالملك الحسن وبأركان نظامه.كما وعقد اجتماعا خلال نفس الزيارة بحسن التهامي مندوب الرئيس أنور السادات . وأهدى رئيس حكومة المغرب كتابه الجديد. وتذكر الكاتبة أنها شاهدت الكتاب أثناء زيارتها الاخيرة للمغرب " فوق طاولة رئيس الحكومة عندما زرت المغرب بعد ذلك بفترة قصيرة".

وتضيف قائلة"لقد تركت شخصية دايان اثرهالدى مضيفيه الذين أشاروا الى أنه محدث جذاب يتمتع بفكر غير عادى ، مع أنهم لم يوافقوه دائما على آرائه. ومن بين الموضوعات التي تدارسها دايان في المغرب، امكانية زيارة مناحيم بيغين الرباط. وقد طلب المغاربة احاطة الزيارة بالسرية التامة، كما يفعلون بشكل عام".

وتذكر الكاتبة أن المسوءولين في الكيان الصهيوني ارتأوا بعد زيارة السادات الى القدس أن لا ضرورة باحاطة الزيارة بالسرية كما طلب الملك الحسن. وتستطرد الكاتبة الا أن ذلك ليس السبب الذى "نسف" مشروع زيارة مناحيم، فقد تمحور الخلاف بين قادة الكيان الصهيوني والملك الحسن حول رغبة الملك، كما تقول الكاتبة، بأن "يأتي رئيس الحكومة الصهيونية حاملا معه مقترحات جديدة للنهوض بالمفاوضات خطوة خطوة. وتوقعوا تحركا في الموضوع الفلسطيني لكنه قريبا من قلب الملك الحسن الثاني. لكن يبدو أن الصهاينة اعتقدوا أنه اذا كان ينبغي عليهم بلورة موقف جديد تجاه هذا الموضوع، فان الامر يجب أن يتم في اطار المفاوضات مع الاطراف ذات العلاقة المباشرة بالموضوع ـ الولايات المتحدة ومصر والاردن".

# مزيداً من النجاحات للثورة الفلسطينية

لا أحد ينازع في الانتصارات المتوالية التي تعرفها قضية الشعب الفلسطيني ممثلا في منظمة التحرير، سواء منها داخل الارض المحتلة أو على الصعيدين القومي والاممي.

ففي الوقت الذى تواصل فيه المقاومة الفلسطينية عملها الشجاع والجريء على التراب الفلسطيني، نجدها تتصدى للغارات الاسرائيلية الكتائبية في جنوب لبنان جنبا الى جنب مع الحركة الوطنية اللبنانية. وبموازات لهذه المعارك، نراها تطرق باب الغرب بعنف، بعد أن اكتسحت عدالة قضيتها عددا كبيرا من المؤتمرات العربية والاسلامية والافريقية ودول عدم الانحياز، وكذا العديد من الهيئات الدولية، كمنظمة الامم المتحدة وما يتفرع عنها من محافل دولية، أصبح الصوت الفلسطيني يفرض وجوده في تصاعد متواصل.

لقد تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية أن تعبئ كل طاقاتها النضالية، فلم تدخر سلاحا في مواجهة العدو داخل الارض المحتلة أو دافاعا عن مواقعها كما لم تدخر صوتا ولاقلما للتعريف بقضية شعبها، ضحية التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي. كما لم تشن شبرا من العالم دون أن تشرح أو تعرف بملف القضية فكان لها أن اخترقت جدار أهم معقل للصهيونية.

من هذه اللمحة لن نديع سرا اذا قلنا أنه بتوظيفها كل الامكانات لخدمة هدفها الاستراتيجي، تمكنت الثورة الفلسطينية من احباط مؤمرات جعل القضية الواحدة قضيتين وذلك من خلال ربطها ربطا لاانفصام فيه بين المعركة داخل التراب المحتل وبين المعركة خارجه، فضربت بذلك على العدو ومن موقعين نضاليين مختلفين طوقا واحدا.

فالعمل الديبلوماسي وما يحققه من نجاحات لصالح تثبيت حق الشعب الفلسطيني في استرجاع سيادته الوطنية، يشكل سندا ودعما أكيدين لمشروعية الكفاح داخل الارض المحتلة، سواء كان كفاحا مسلحا أو نضالا سياسيا جماهيريا أو نضالا على مستوى الاعلام والدعاية لصالح القضية.

ان النضال السياسي والديبلوماسي داخل معقل للصهيوني نفسه ـ أوروبا وأمريكا ـ لايمكن تصوره بأى حال من الاحوال كجناح يعوق أو يتعارض مع الواجهات النضالية الاساسية، بل يشكل واجهة اضافية تتكامل وتخدم الواجهات الاخرى.

بهذا الفهم وهذا الانسجام بين ما هو تاكتيكي وما هو استراتيجي تستطيع الثورة الفلسطينية أن تتجاوز بنجاح اخفاقات العديد من محاولات الثورة العربية وغير العربية، التي افتقدت الوضوح في الرؤيا الى درجة نقل التكتيك الى مستوى الاستراتيجية، والخلط بين الواجهات النضالية وجعلها تتعارض فيما بينها، تولد الانشقاقات والتشردم، تعود في النهاية باضعاف الصف الوطني لصالح الخصوم والاعداء. بهذا الفهم والوضوح، يسير الشعب الفلسطيني قدما نحو تحقيق المزيد من المكتسبات على مختلف المستويات حتى النصر..

---

**على هامش مؤتمر الحزب الدستوري التونسي**

تأكد للجميع أن ما شهدته تونس باطلاق سراح بعض القادة النقابيين أو بعض مناضلي تيارات سياسية انما كان في آفاق تحضير مؤتمر حزب الدستور. وقد تمكن الحبيب بورقيبة من خلط الاوراق واعادة ترتيبها من جديد ماسكا بالاساسي منها. فاسترجع بذلك دوره التوازني المعهود بعد أن كان الجدل يتجه أثناء مرضه بالفرز في الاختيارات، وبالفرز في القوى وبالتالي في كل المواقف الداخلية والعربية والدولية.

واذا كان التخوف من المد الاسلامي هو خلفية المرونة التكتيكية في مصالحة الامور فقد احتفظ بالجوهر: القيادة الوحيدة "للمجاهد الاكبر"، مدى الحياة، والحزب الوحيد، وبذلك أصبح الامل الذى كان يراود الساحة السياسية باقامة التعددية في الاحزاب مؤجلا. وحتى تعددية محاور السلطة التي كان يتحدث عنها بشكل علني والمتمثلة في رئيس الحكومة ـ كواجهة ـ ومدير الحزب، ووزير الدفاع، كلها أوراق أعيد طمسها، لصالح أحادية فردية لها واجهة يمثلها رئيس الحكومة الهادى نويرة.

**التحدى العمالي لنظام السادات**

مع انتهاء انتخابات اللجان النقابية تكون القوى التقدمية وفي طليعتها حزب التجمع الذى يقوده خالد محيي الدين، قد أحرزت على الفوز بأغلبية ١٤ لجنة من أصل ٢١، وهي المرحلة الاولى من الانتخابات العمالية، تليها المرحلتين، الثانية وهي انتخابات النقابات العامة، أما الثالثة فهي انتخابات الاتحاد العمالي العام.

فرغم السياسة القمعية لنظام السادات تمكنت القوى التقدمية من خوض هذه المعارك بنجاح في ظروف تميزت بـ:

١ ـ تواجد قادة حزب التجمع رهن الاعتقال. الشيء الذى انعكس سلبيا على حسابات النظام الساداتي، حيث ولدت تعاطفا شعبيا متزايدا ساعد القوى التقدمية على الفوز.

٢ ـ اعتراض "المدعي العام الاشتراكي" على ترشيح ٥٧ مرشحا عماليا ٣١ مرشحا من حزب التجمع.

وتجدر الاشارة الى أن بعض القادة النقابيين قد خاضوا معركة الانتخابات تحت شعار رفض معاهدة كامب دافيد "معاهدة الخيانة" بالاسم وضمنوا ذلك في برامجهم الانتخابية، ومن أبرز هؤلاء فاروق عبدالحميد القائد العمالي في مصنع الكوك بحلوان الذى يضم ٤٠٠٠ عامل.

تدويل قضية


ساندوا واشتركوا في

الاختيار الثورى

الاشتراك السنوى العادى

27 فرنك فرنسي

C.C.P. 1.151.50 D
LA SOURCE

# سياسة النظام اللاشعبية تجاه قضيتنا الوطنية

سبق للرئيس السادات أن أعلن عن استعداده لدعم النظام المغربي، وتزويده بالاسلحة، رغم الموقف الرسمي للمغرب الموءيد لمقررات موءتمر بغداد المناهضة لاتفاقية "كامب دافيد" . وفي الاسابيع الاخيرة تم فعلا ارسال الدفعة الاولى من الاسلحة المصرية الى المغرب، تضم الطائرات ومختلف أنواع الاسلحة، قامت بشحنها ١٣ طائرة هرقل س ١٣٠ .

ويوءكد المراقبون أن أمريكا هي التي دفعت السادات للقيام بهذه الخطوة، كرد على الخطوة الاولى التي قام بها الملك الحسن، أثناء استجواب كان قد أجراه مع احدى الشبكات التلفزيونية الفرنسية، (في الصيف الماضي)، حيث أدلى بموقف ايجابي تجاه السادات، موءكدا "أن وطنيته الحقة واسلامه الصادق لن يسمحا له بالاساءة الى القضية العربية أو التفريط في القدس" . وكون الملك الحسن هو رئيس لجنة تحرير القدس، فان تزكية خيانة السادات هي في حد ذاتها رجوع النظام المغربي الى استئناف نفس الدور الاساسي الذى قام به الملك الحسن في تهييء اللقاءات المصرية الاسرائيلية وتحضير لاتفاقيات الخيانة والاستسلام من جهة، ومن جهة أخرى تهديد افريقيا والوطن العربي، باحياء التحالف الاسرائيلي مع النظامين المغربي والمصرى كدركي لحماية المصالح الامبريالية في المنطقة.

ومرة أخرى يستغل النظام القضية الوطنية، من أجل تبرير استئناف التحالفات المصيرية التي اضطر تحت ضغط الرأى العام لاخفائها، والتعامل معها بعيد عن الانظار. فاحياء هذا التحالف "المقدس" يوءكد من جديد ثبات ارتباطات النظام وعلاقاته الاستراتيجية مع القوات المعادية لمطامح الشعوب.

ان أوهام النظام بالركض وراء حلفائه في الخيانة، من أجل توفير الدعم "للقضية الوطنية" لتتبث مرة أخرى معالجته قضية الصحراء، واخضاعها باستمرار لما تمليه مصالح حلفائه الامبرياليين. متجاهلا التضحيات الجسام التي قدمتها وتقدمها الجماهير المغربية في الارواح والاموال.

فمنذ أن طرح النظام مشكلة الصحراء المغربية، بعد أن تجاهلها مدة عشرين سنة، وهو يطرحها على موائد المساومات، ويعرضها على أنظار المحافل والمنظمات الدولية، ويستجدى بها مختلف أنواع الوساطات من أقصى اليمين الى أقصى اليسار، عارضا شتى التنازلات من تقسيم الارض والجماهير، الى اقتسام الخيرات، مشككا بكل هذا في أحقية الشعب المغربي في استرجاع جزء من ترابه يتحمل النظام وحده مسوءولية بقائه تحت نير الاستعمار.

واستمرارا في هذا النهج الذى سلكه النظام، فقد أرسل الملك، في الاسبوع الماضي، وزيره في الشوءون الثقافية ليطرق باب الفاتيكان، مستغلا الابعاد التي يأخذ البابا "جان بول الثاني" في المحافل الدولية لعل الكنيسة تجود بما عجزت عنه مختلف الوساطات.

وفي نفس الوقت بعث النظام بأحد وزرائه للسينيغال، للتنسيق مع الرئيس سنغور من أجل تهييء اجتماع قمة لمختلف الدول المجاورة للصحراء الكبرى، وضمن هذه الخطة سيقوم الرئيس السنغالي يوم ١٠ أكتوبر بزيارة لموريتانيا.

وهكذا يظل النظام متشبثا بنهج سياسته اللاشعبية في معالجة قضيتنا الوطنية، محاولا ابعاد الجماهير المغربية في ممارسة حقها المشروع في استرداد وحدتها ومن جهة أخرى اخفاء الصراع الاجتماعي الذى يزداد تأججا يوما بعد يوم.

## نقطة

قال الملك في لقائه مع الصحافي الصهيوني "عاموس": "انه لو اجتمعت العبقرية الاسرائيلية مع المال العربي لتحققت المعجزات"...

وقال بيغين حينما رد على خطاب السادات بالكنيست: "لو اجتمعت العبقريتان العربية والاسرائيلية، لتحققت المعجزات

فالمقولة الاولى تندرج تماما في اطار الفكر الصهيوني العنصرى، الذى يقوم على أن "اليهود شعب الله المختار" المتميز بالعبقرية والابداع فيما بقية الشعوب من الحتالات والعبيد.. فالعرب من هذه الوجهة يفتقرون الى العبقرية والذكاء، وهي صفاة بيولوجية ينفرد بها الصهاينة، أما فضيلة العرب الوحيدة فهي أنهم يملكون أموالا طائلة لايعرفون كيف ينفقونها ويستغلونها..

أما الثانية، ــ مقولة بيغين ــ فان كانت أيضا تعبر عن طموح الصهيونية في هضم مصالح الامة العربية، فانها رغم ذلك لم تجرؤ انكار سمة العبقرية عن هذه الامة.

## تدويل قضية الصحراء المغربية

نشرت جريدة "فوريس ريبورت" مقالا حول أخطار الحرب المحدقة بالمغرب العربي، جاء فيه على الخصوص:

**شرعت الطائرات الامريكية الصنع "هيركول س ١٣٠" التابعة للقوات المصرية في نقل كميات هائلة من الاسلحة الى المغرب. وفي نفس الوقت التحق وفد عسكرى مصرى هام بالرباط للمساهمة في التخطيط والاشراف على العمليات التي يقوم بها الجيش المغربي في حربه ضد قوات البوليزاريو.**

**وردا على هذا التدخل، حوّل الاتحاد السوفياتي في الاسابيع الاخيرة عددا من الضباط من بينهم ضباطا كوبيين من أديس أبابا الى موريطانيا. وتجدر الاشارة على الخصوص الى وصول الماجور جينرال "أرنالدو سانشيز" القائد العام للقوات الكوبية في اثيوبيا، وهو الذى قاد بنجاح حرب "الاوغدن" في بداية ١٩٧٨.**

**ويعتبر المغاربة بأن استلام الجنرال أرنالدو سانشيز، القيادة العامة لقوات البوليزاريو سيؤثر بشكل ملموس على الوضعية في الصحراء".**

## في عيد الفاتح بليبيا

يشاع أن الروءساء والملوك العرب الذين التقوا على هامش الاحتفال بعيد الثورة الليبية في طرابلس، قد وصلوا الى اتفاق فيما يخص الاستمرا في مناهضة مسلسل الاستسلام والمؤمرات المصرية الاسرائيلية، وكذا مواضلة الضغط الاقتصادى على السادات من أجل التخلي عن مخططاته الخيانية. وقد تطرق النقاش أيضا الى امكانية الوساطة في الخلاف السورى العراقي، وكذا الصراع الجزائرى المغربي حول الصحراء المغربية.

## وساطة تونسية فرنسية ؟

تحت هذا العنوان نشرت مجلة الحوادث الخبر التالي:

ان الحكومة الجزائرية أصبحت أكثر ميلا الان الى حل المشكلة (قضية الصحراء) من خلال الوساطة التونسية والفرنسية وقد علمت "الحوادث" من مصادر قريبة من وزير الخارجية التونسي محمد الفيتورى الذى زار الجزائر والمغرب واجتمع الى الرئيس الشادلي والى الملك الحسن، أن هناك اتصالات مباشرة بين الحكومتين تجرى سرا منذ شهرين.

وتقول هذه المصادر أن الرئيس الجزائرى كان مرتاحا لتصريحات الملك الحسن في مؤتمره الصحافي الاخير حيث أعلن عن تنازله النهائي للجزائر عن منطقة تندوف، وعن استعداده لاعطاء الجزائر منفذ على المحيط الاطلسي.

وفي اعتقاد هذه المصادر أن موضوع المساومة الان هو الفوسفاط، وهو الموضوع الوحيد الذى لم يتطرق اليه الملك المغربي في مؤتمره.

ومن الاسباب الاخرى التي تدفع الجزائر الى التفاوض والاقتراب من الحل، الاعباء المالية المتزايدة التي تتكبدها في دعم البوليساريو، اذ أن ما تنفقه الجزائر على حرب الصحراء يبلغ الان ستة ملايين دولار يوميا بالاضافة الى الانفاق على المعدات المحسنة للجيش تحسبا لحرب محتملة مع المغرب. ولكن الحذر الذى تبديه الجزائر يعود الى خوفها من الاحراج الذى تشكله لها ليبيا بتبني البوليساريو، ولذلك تفضل أن يكون الحل مقبولا من كل الاطراف المعنية.

## الصين ترسل الاسلحة سرا الى المغرب

تحت هذا العنوان نقلت مجلة "فورين ريبورت" البريطانية يوم ٧٩/٩/١٢ الخبر التالي:

ان حكومة الملك الحسن في المغرب تحصل على مساعدات من جهة غير متوقعة: "الصين حيث ينظم الصينيون في الوقت الحالي عملية سرية للامداد الحربي لمساعدة المغرب على القضاء على الصعوبات التي تواجهه خاصة فيما يخص الاجهزة التي تحتاجها قواته المسلحة المتطورة في قتاله مع البوليزاريو الذى تسانده الجزائر.

ويبدو أن الصين قد حلت محل الولايات المتحدة، التي قررت توقيف صفقة أسلحة مع المغرب تصل قيمتها الى ٣٥ مليون دولار.

وجاءت الاشارة الاولى التي تدل على هذه الامدادات عندما قامت شركة مسجلة في باريس باستدراج عروض من شركات الشحن من بيكين الى الرباط (٠٠٠) وعرضت شركة الطيران المصرية، أن تقوم بهذا العمل (نقل الشحنات) مقابل ١٣٠ ألف دولار عن كل من الرحلات الخمس (بيكين الرباط ـ الرباط ـ الدار البيضاء ـ بيكين). وقد رأت الصين أن هذه الاسعار مرتفعة للغاية. ثم أعلنت شركة وطنية صينية بأنها تتعهد بالقيام بهذه المهمة مقابل ٧٠ ألف دولار عن كل رحلة.

الا أن مواصفات الشحنة قد تغيرت فلم تعد الصين تريد أن تشحن عربات قتال خفيفة وانما مدافع رشاشة ثقيلة، ومدافع عديمة الارتداد عيار ١٠٥ ملم الى جانب الذخيرة. ولم تتمكن الصين من اتمام اجراءات الشحن وهو ما يدل في الواقع على أنها تحاول ارسال هذه الشحنات سرا وأنها تحاول ايجاد ميناء يمكن التوقف فيه أثناء الرحلة دون الافصاح عن مصدر الشحنات المنقولة (ميناء لاركانا في قبرص مثلا) فتضمنت بوليصة الشحن النهائية اسم شركة من دولة ثالثة. وقد ذكرت بعض المصادر أن الصين تتعامل مع شركة قبرصية "روستيكا بانما" ويوءدى استخدام هذا الوسيط الى اخفاء مصدر الاسلحة.

وأصبحت الرحلات التي تمر بقبرص، معروفة الان بالنسبة لمهربي الاسلحة. فقد اكتسبت هذه الجزيرة شهرة كبيرة في هذا الشأن. ويشك البعض أن استدراج العروض الذى قامت به الصين، انما كان محاولة ساذجة لمعرفة الاسعار الجارية في السوق كي تتمكن الشركة الصينية من القيام بالمهمة بما أنها تمتلك طائرات شحن "بوينغ ـ ٧٠٧ ـ وبوينغ ٣٢١" قادرة على نقل هذا النوع من الشحنات.

وتحاول الاطراف المعنية الان أن تجد حلولا في بيكين للمشاكل الخاصة بتغيير فواتير الشحن في لارناكا أو أى مكان آخر".

## محاولة انقلاب امبريالي في ايران؟

**لم يعد سرا أن التحركات والتصريحات والندوة الصحفية التي قام بها بختيار الوزير السابق للشاه المخلوع، مبشرا حلفاءه بامكانية استرجاع السلطة وبالتالي عودة الشاه، وذلك في غضون الستة أشهر المقبلة (على تعبيره). ويبدو مؤكدا أن الامبريالية بمختلف تصنيفاتها قد سعت فعلا الى احداث انقلاب رجعي في ايران وذلك بعد العمل على تصفية القادة البارزين للثورة الايرانية. ويشاع أن المرحوم آية الله الطلقاني قد توفي نتيجة تسميم اجرامي، كما أن القوات الاجنبية قد حاولت تنظيم هجوم جوى على مدينة قم ـ تحت غطاء مناورات عسكرية ـ وذلك بهدف قصف المدينة بكاملها واغتيال آية الله الخميني خلال ذلك، ولقد اكتشفت هذه المؤامرة وتعرضت للفشل الدريع.**

الصحراء المغربية

# الحرب المدمرة على الابواب ؟

تؤكد كل الاخبار مؤخرا، على أن مسلسل تدويل قضيتنا الوطنية جار على قدم وساق.

فبعد مبادرة النظام المغربي والاستنجاد بالنظام الساداتي لتزويده بالاسلحة والعون العسكرى، وبعد حصوله على الدعم المالي من السعودية لاداء ثمن الاسلحة الواردة من أمريكا والصين...تتناول الاخبار من جهة ثانية أن القوات الانفصالية تبادرت هي الاخرى، بالالتحام أكثر بالمعسكر الاشتراكي، مشيرة الى توافد الضباط الكوبيين على الصحراء المغربية،للالقاء بثقلهم في المعركة والى الدعم العسكرى الذى يقدمه الاتحاد السوفياتي والتداريب العالية المستوى ..وبذلك يكون التدويل قد أخذ مجراه، وتقف القوات التقدمية في غالبيتها الى جنب المشروع الانفصالي، وتتجند الرجعية والامبريالية لدعم النظام المغربي عسكريا، بعد أن عرف الهزيمة الديبلوماسية في مختلف المحافل الافريقية منها والدولية.

هذا هو المأزق الغريب والاليم الذى آلت اليه قضية عادلة لشعب مكبّل: قضية استكمال سيادته الوطنية ووحدة جماهيره الشعبية من الشمال الى الجنوب.

لسنا بحاجة للعودة الى مصدر الداء. ان طبيعة النظام ارتباطاته الخارجية، سلوكه وممارساته اتجاه القضية الوطنية...ليس فقط منذ أن اكتشف الفوسفاط في الساقية الحمراء فاكتشف معه العالم أن هناك حق تقرير مصير القبائل المغربية في الصحراء، بل منذ أن طرح تحرير المغرب في جدول الاعمال ـ وتجاه قضايا السيادة الشعبية والحريات الديموقراطية..ان مجمل هذه المواقف والممارسات كافية لوحدها لتدلنا على أن النظام المغربي ومن تحمل مسؤولية تزكية سياسته ـ ماكان الا ليؤدى بقضيتنا الوطنية الى مأزق التشكيك والتخاذل والابقاء في ظل التحالفات المشبوهة مع الرجعية ولامبريالية العالمية. ان ذلك كان متوقعا، وهو واضح اليوم وضوح الشمس.

ما نريد تأكيده هنا ـ مع اصرارنا على التشبث بالموقف الوطني الثورى المعادى للنظام وحلفائه، المناضل من أجل وحدة الشعب المغربي وتحرره، المنطلق من قناعاتنا القومية الوحدوية ـ هو أن مسؤولية القوات الانفصالية، ومن وراءها من حركات تقدمية ودول تقدم الدعم المادى والمعنوى والعسكرى، في تجاهل الشعب المغربي، واستغلال موقف الضعف الناتج عن هيمنة النظام المطلق وتكبيله لطاقات جماهيرنا الشعبية ، هي مؤولية جسيمة تعاظمت وتتعاظم، الى درجة الخطورة البالغة: انها الحرب المدمرة التي أصبحت محدقة بمجموع مغربنا العربي، على حساب مصالح شعوبه في الوحدة الطبيعية والانسجام.

حقا، ان كل الدلائل تشير الى أن النظام غير راغب بتاتا في حرب شاملة لانهاء المشكل. انه قرر عن وعي وادراك ابقاء القوات المسلحة المغربية في حالة لاحرب ولاسلم، تستنزفها الضربات المتتالية الى درجة الاهانة الجارحة فضلا عن الخسارات البشرية والمادية الفادحة. ان همه ومقياسه الوحيد هو الحفاظ على عرشه، وبالتالي فانه لن يخاطر بتجنيد كل الطاقات الحية للبلاد، وتزويد الجماهير الشعبية بامكانيات الدفاع عن النفس، والقوات المسلحة بالامكانيات العسكرية والتنظيمية الكفيلة بجعلها في مستوى المهمة. ان كل هذا يشكل خطرا أكيدا على استمرار نظامه، وبالتالي فانه مصر على منع القضية الوطنية من أن تأخذ محتوى شعبي فعال وحاسم.

واذ نستثني دخول النظام الحرب الشاملة، فهذا لايعني انعدام امكانية ركوبه موجة المغامرة، بالعمل على تفجير الوضع سعيا وراء تدخل القوات الدولية والهيئات الاممية لايجاد "الحل السلمي الذى يرضي الجميع"، أى الاقبال من جديد على المساومة بما لايتعارض ومصالح حلفائه الاساسيين.

ان مثل هذه المغامرة التي تتهدد المغرب العربي لايمكنها الا أن تعود بالاثار المدمرة على شعوب المنطقة. وان كان ذلك من مسؤولية النظام أساسا، فان كل من يسعى وراء اقامة الحواجز بين الجماهير وتجزئتها وشرذمة طاقاتها من قوات انفصالية ودول تقدم الدعم المادى والمعنوى والعسكرى والسياسي.. ان الكل اليوم أمام مسؤولياته واضحة.

DIRECTEUR DE LA PUBLICATION : MAURICE BLANC
IMPRIMERIE : E3 EXPANSION.

COMMISSION PARITAIRE N° 60 800
DISTRIBUÉ PAR N.M.P.P.